## محمد الدرّة

مزّقتَ عن طاغوتنا سِتْرَهْ ... وأذعتَ عن تدليسهِ سرّهْ
وبرفّةِ الهدبيْن صرتَ على ... هامِ الأُباةِ وصدرِهم درّهْ
أوَليس حسبُكَ أن ترى أُمماً ... غضبت لغدركَ تعلنُ النّصرهْ!
فاهنأ فأنتَ مخلّدٌ أبداً ... يا مَن دعيتَ محمّدَ الدُرّهْ

❖❖❖

للهِ موتُكَ كم به عِبرهْ ... ولكم به أشعلتَ من ثورهْ!
ماكانَ أغفى من ضمائرنا ... دهراً.. أعدتَ بلحظةٍ نشرهْ
فإذا ضميرُ الكونِ منتفضٌ ... من غدرةٍ ما مثلُها غدرهْ
طفلٌ بعمرِ الوردِ ليسَ له ... ذنبٌ أُبيد بأفتكِ القُدرهْ
ما أحقرَ الصاروخَ منطلقاً ... من حاقدٍ كي يقطفَ الزهرهْ!
هي شيمةٌ للغدرِ نعرفها ... من زمرةٍ قد قُبِّحتْ زمرهْ

❖❖❖

يا زهرةً بالغدرِ قد قُطفتْ ... ويرى الشقيُّ بقطفها فخرهْ
مهما تجاهلَ أمرَها بطِراً ... سيظلُّ يبعثُ قطفُها ذُعْرهْ
وكصخرة الأقصى تظلُّ على ... أبصارهِ وصدورهِ صخرهْ
لوفي زوايا قلبه ذرّهْ ... من رحمةٍ هل أحرق الزهرهْ!

ما كان أخزاه وقد تركتْ ... عبقاً سيبقى مرسِلاً عطرهْ!
عبقاً تَنَسَّمُهُ الصدورُ ولنْ ... تلقى الذي لمْ يُهدِهِ صدرهْ
بطشُ القويِّ بعُزَّلٍ سَفَهُ ... لا لن يكون لخوفه سترهْ
ما زاد في يومٍ بنا مكرَهْ ... إلاّ وأبطل ربُّنا مكرهْ
للحربِ أخلاقٌ، ففاجرةٌ ... وأبيّةٌ لا تقبلُ الغَدرهْ

❖❖❖

يا ألفَ ألفِ محمدٍ الدرّهْ ... ماذا تفيد عليكم الزفرهْ!
ما الشجبُ، ما الأشعار نرسلها ... ما النوحُ، ما الآهات، ما العَبرهْ!
إن لم تُصَبَّ على العدولظىً ... وتريه قبل أوانه حشرهْ!
فالنائباتُ تزيدناً شمماً ... وتوحُّداً يتجاوز العسرهْ
يا كلَّ من قد قضى بطلاً ... يا كلَّ منتظرٍ غداً دورهْ
قولوا لمن للخلد قد سبقوا ... الشعبُ أقسم أن يفي نذرهْ
لا لن تقرَّ عيونُ ظالمنا ... فلنحن ملءَ جفونهِ جمرهْ
هذا إباءُ القومِ منتفضٌ ... بحراً ينافسُ مدُّه جزرهْ
العهد أن تلقاه في غدهِ ... مستأصلاً من فرّقوا أمرهْ
ورمى الحدودَ وداسَ زمرتَها ... واجتثَ من طغيانها جذرهْ
وأعادَ ما قد كان من قِيَمٍ ... وأزال عن حسن الورى إصرهْ

❖❖❖

عمـــرٌ أقـــام النـــاسَ بـــالدِّرّهْ ... واليـــومَ دورُ محمّـــدِ الـــدرّهْ

بـــالعدلِ أصبـــحَ خـــالداً عُمَـــرٌ ... ومحمـــدٌ بعطائـــهِ عمْـــرَهْ

يـــا طيـــبَ صـــفٌ وحّـــداهُ لنـــا ... مـــن يفْتخـــرْ بهمـــا يجـــدْ فخـــرهْ

أكْـــرِم بصـــفٌ هـــبَّ منتفِضـــاً ... أعطـــى لكـــلِّ تخـــاذلٍ ظهـــرهْ

متوثبـــاً للمـــوتِ مندفعـــاً ... في كـــلِّ أرضٍ مُظهِـــراً كـــبْرهْ

لا يســـتكينُ لظـــالمٍ أبـــداً ... وبنحـــر ظالمـــه تـــرى ظُفُـــرهْ

فـــالكونُ لـــولا الظلـــمُ في رغـــدٍ ... أومـــا حبـــاهُ ربُّـــهُ يسْـــرَهْ!

فـــإلامَ يُشـــقي الكـــونَ مـــنْ ظلمـــوا ... وعـــلامَ لا يُنهـــي الـــورى صـــبْرَهْ!

فـــالرزقُ والأعمـــارُ قدّرهـــا ... مـــن يملـــك الأقـــدارَ والقـــدرهْ

فلْينتفـــضْ في وجـــهِ ظالمِـــهِ ... كـــلُّ الأُلـــى قـــد عـــاينوا شـــرّهْ

هـــلْ بعـــدَ مـــا يلقـــاهُ مظلَمـــةٌ ... هـــل مثـــلُ غـــدرِ محمّـــد الـــدُّرّهْ!

قهـــرٌ وقتـــلٌ شـــأنه أبـــداً ... فمتـــى تثـــورُ الأنفـــسُ الحـــرّهْ!

وتعيـــدُ للأقصـــى طهارَتـــهُ ... ونـــرى شِـــفاهَ القـــدسِ مفْـــترّهْ!

لا لـــنْ يعيـــدَ الحـــقَّ غاصبُـــهُ ... إلاّ إذا أودتْ بـــه الثـــورهْ

❖❖❖

يـــا أيُّهـــا الأحـــرارُ في وطنـــي ... أوَمـــا شـــبعنا فرقـــةً مُـــرَّهْ!
يـا كـلَّ مَـن مِـن حقهـم حُرِمـوا ... في عـالمٍ قـد ضـاعفوا قهْـرهْ
لـم يُبـقِ فينـا الظلـمُ مـن أمـلٍ ... في أن نعيـشَ حياتنـا حـرهْ
لا فـرقَ أنّـى كـانَ موطننـا ... أوَمـا شـكَوْنا كلُّنـا غـدرهْ!
فـالعلمُ للتدمـيرِ سـخَّرهُ ... طـاغٍ أحـال جنانَنـا قَفْـرهْ
يختـالُ في طغيانـهِ بَطَـراً ... ولهَـاتُهُ بـالعدلِ مجـترّهْ
يفنـي الشـعوبَ علـى هـواهُ ولا ... تهـتزُّ في وجدانِـهِ شـعرهْ
وأدَ الضمـيرَ، وروحُـهُ ضمَـرت ... يـا قبـحَ روحٍ تشـتكي الضمـرهْ!
آن الأوانُ لكـي نؤدِّبَـهُ ... أوَمـا أطـالَ سـكوتنا عمْـرهْ!
هيّـا نُعِـدَّ أبـاةَ عالمنـا ... لنحيـلَ مسـكنَ مـن بغـى قـبْرهْ
ونذيـعَ في الدنيـا رسـالتنا ... أن الشـعوبَ جميعَهـا حـرّهْ

❖❖❖

للهِ قتـلُ محمـدِ الـدرّهْ ... كيـفَ اسـتحالَ بعـالمي ثـورهْ!
لا لـن يمـوتَ محمـدُ الـدرّهْ ... لا لـن تمـوت بطمرِهـا البـذرهْ
سـتعود حقـلَ سـنابلٍ مُلئـتْ ... وتمـاوجتْ بـالخيرِ والخضْـرهْ
مـوتُ الألـوفِ شـهادةٌ قَـدَرٌ ... مَـن ذا سـوانا عـارفٌ قـدْرهْ!
هـل مثـلُ (رافـعَ) في الإبـاء فتـىً ... عشـقَ الجهـادَ منافسـاً (سـمرهْ)!
أنـا واحـدٌ مـن ألـف ألـفِ فتـىً ... يفـدونَ ذرةَ قبـةِ الصخـرهْ

❖❖❖

نفسي فداكَ محمّدَ الدرّهْ ... نفسي فِداءُ دمائكَ الثرّهْ
سالتْ على أغلى الثرى دُفقاً ... في غدْرةٍ ما مثلُها غدرهْ
ما كان أكرمَ قطْرة نزفتْ ... لتصيرَ بحراً تلكمُ القطرهْ!
بحراً يموجُ كرامةً ولظىً ... هيهات يلجمُ لاجمٌ هدْرهْ
ستزولُ إسرائيلُ من وطنٍ ... الله أعلى في الورى ذكرهْ!
ويعود فجراً ليلُ عالمنا ... مَن ذا سوانا صانعٌ فجْرهْ!
فالباطلُ الغدّارُ مندحرٌ ... أوَما يعجّلُ غدْرُهُ دحْرَهْ!
لمْ يبقَ في الدنيا أخوشممٍ ... إلاّ وأمسى يبتغي قهرهْ
لوكلُّ كفٍ ألقَمَتْهُ حصىً ... لرأيتَهُ قد ضاعَ في حُفْرَهْ
نحنُ الأعزُّ ونحنُ مَن عدلوا ... ولنحنُ أهلُ الحق والقدرهْ
وهوالأذلُّ برغمِ قوته ... فالكونُ منه مُعلنٌ نكرهْ
فعلامَ نُهرَعُ كي نسالِمَهُ ... وعلامَ نُعطي الفاتِكَ الإمرهْ!
ما السِّلمُ إلاّ ما نقرّرهُ ... فليقْضِ كلُّ مكابرٍ حسرهْ
فمن استهانَ بشعبهِ بطَراً ... فيداهُ قد حفرتْ له قبرهْ
ومن استكان لظلمِ ظالمهِ ... هيهات يجني في غدٍ نصرهْ!
هي جولةٌ للظلمِ زائلةٌ ... ولغيرِ حقٍ لن ترى الكرّهْ
ستعودُ بالتوحيدِ أمتنا ... وجهادِنا مرهوبةً حرّهْ
ويظلُّ في وجداننا أبداً ... يزكي الجهادَ محمّدُ الدرّهْ

❖❖❖